

# عائشة بنت أبي بكر

الجزء الرابع

المرجع الأول في الحديث والسنة

بقلم : د. وجيه يعقوب السيد  
بريشة : ا. عبد الشافي سيد  
إشراف : ا. حمدي مصطفى

دار النشر : دار النشر



ശ്ലോകശാലയം ശ്ലോകശാലയം



3 ശ്ലോകശാലയം ശ്ലോകശാലയം

فقال ﷺ :

- أبوها .

وكان الرسول ﷺ يحرصُ على إرضائها وإدخال السرور إلى قلبها ، وعندما كانت (عائشة) تغضبُ منه ﷺ ، كان يعرفُ ذلك من حديثها ، فيسارعُ إلى إرضائها .

ف ذات يوم قال لها ﷺ :

- إني لأعلمُ متى كنتِ عني راضيةً وإذا كنتِ عليّ

غضبي .

فقالت (عائشة) :

- ومن أين تعرفُ ذلك ؟

فقال ﷺ :

- أمّا إذا كنتِ راضيةً فإنكِ تقولين : لا ، وربُّ (محمد) ،

وإذا كنتِ غضبي قلتِ : لا ، وربُّ (إبراهيم) .

فقالت (عائشة) :

- أجلُ واللهِ يا رسولَ الله ، ولكن ما أهرجُ إلا اسمك .

وظلت (عائشة رضي الله عنها) تقومُ بواجبها نحو

زوجها ﷺ فتأسو جراحه وتداوى آلامه ، وتقف خلفه في  
مراحل الدعوة إلى الله ، فتشير عليه بالرأي ، وتحفظ  
عنه ما يقول وما يفعل حتى تبلغه إلى المسلمين فيعملوا به .  
ولما شئت إرادة الله أن يقبض إليه حبيبه المصطفى ﷺ ،  
بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة ، كانت  
(عائشة) بجواره تداويه وتخفف عنه ، وتدعو الله أن  
يشفيه ويذهب ما به من سقام .





فقد مرَّ الرسول ﷺ بـ (عائشة) ، فوجدها تشكو ألماً  
 في رأسها وتقول :  
 - وأرأساه .

فقال لها ﷺ :

- بل أنا والله يا (عائشة) وأرأساه .

لكن ألم الرسول ﷺ لم يكن قد اشتدَّ إلى الحدِّ الذي  
 يلزمه الفراش ، أو يمنعه من مداعبة أهله والتلطف معهم ،  
 فلما كررت (عائشة) الشكوى من رأسها ، قال يداعبها :  
 وما ضرك لو مت قبلي ، فقميت عليك وكفنتك ، وصليت  
 عليك ودفنتك ؟

وأثارت هذه الدعابة في نفس (عائشة) الغيرة فقالت :  
 - ليكون ذلك حظَّ غيري ، والله لكأنني بك لو قد فعلت  
 ذلك ، لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك .  
 وكان (عائشة) كانت تريد أن تعرف حبَّ الرسول  
 ﷺ لها وتسمع منه ما يرضيها ، لكن الرسول ﷺ أحسَّ  
 باشتداد المرض عليه فجأة فتوقف عن مداعبته  
 لـ (عائشة) ، فلما سكن عنه الألم بعض الشيء قام

يطوف بأزواجه كما عودهن ، لكن الألم جعل يشتد عليه ،  
 فاستأذن من أزواجه أن يبقى في بيت (عائشة) في فترة  
 مرضه ، فأذن له أزواجه بذلك ، فخرج ﷺ عاصبا رأسه ،  
 يعتمد في مسيرته على (علي بن أبي طالب) وعلى عمه  
 (العباس) ، وقدماه لا تكادان تحملانه حتى دخل بيت  
 (عائشة) ، فمكث عندها طيلة فترة مرضه .



وانتقل النبي ﷺ إلى بيت الحبيبة لتمرّضه وتداويه ،  
ولما جاء وقت الصلاة لم يستطع أن يقوم ويصلي  
بالناس فقال :

- مروا (أبا بكر) أن يصلي بالناس .

ف قالت (عائشة) :

- يا رسول الله ، إن (أبا بكر) رجل ضعيف ، وإنه متى  
قام مقامك لم يصل صوته إلى المسلمين ، فلو أمرت  
(عمر) .

فقال ﷺ :

- مروا (أبا بكر) أن يصلي بالناس .

ووضع الرسول ﷺ رأسه في حجر (عائشة) ، وراحت  
تأمله بدهشة وهي تراه يشخص ببصره إلى السماء  
ويقول :

- بل الرفيق الأعلى من الجنة .

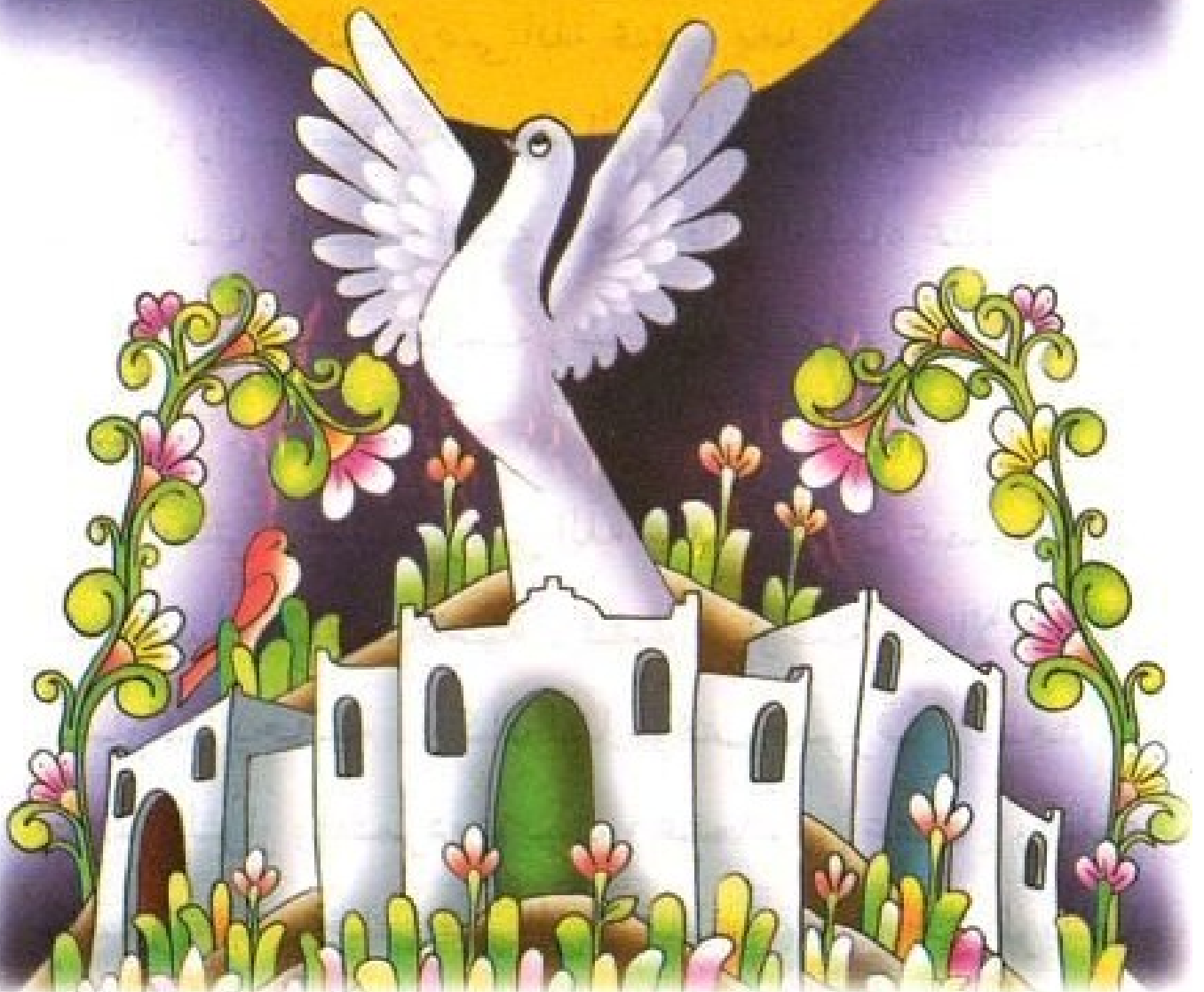
وأدركت (عائشة) أن الرسول ﷺ قد اختار جوار ربّه ،  
ف قالت وهي تضع رأسه على الوسادة :  
- خيّرْتَ فاخترت والذي بعثك بالحق .



ولم يصدق المسلمون النبأ ، أحقّ مات رسول الله ﷺ ؟  
وهنا قام (أبو بكر الصديق) بأعظم دور في تاريخ الإسلام  
فقد قال في يقين :

— أيها الناس ، إنه من كان يعبد (محمداً) فإن (محمداً)  
قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت .  
ثم تلا عليهم قوله ( تعالى ) :

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَئِنَّ



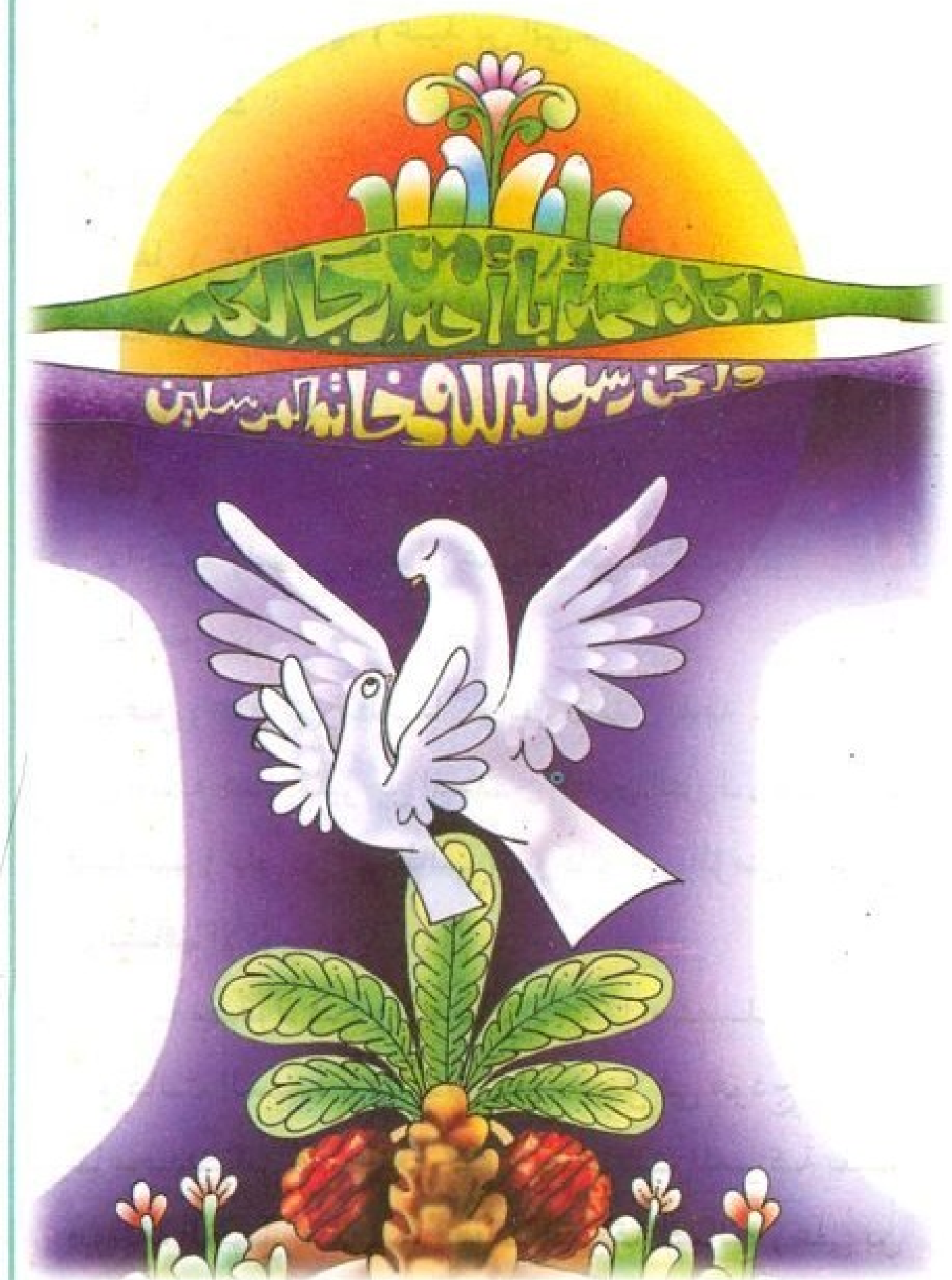
مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى  
عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ .

[ آل عمران : ١٤٤ ]

وأفاق المسلمون على هذه الحقيقة الأليمة ، ولأول مرة  
تنهمر دموعهم بهذه الغزارة ، وتظلم الحياة أمامهم وقالوا :  
- والله ، لكأننا نسمع هذه الآية لأول مرة ، وما نعلم  
أنها نزلت إلا حين قرأها ( أبو بكر ) .

وعاشت ( عائشة رضي الله عنها ) بعد الرسول ﷺ زمناً  
طويلاً ، وأصبحت خلال هذا الزمن المرجع الأول للمسلمين  
في الحديث والسنة والفقه ، حتى قال العلماء عنها :  
- لقد حفظت ( عائشة رضي الله عنها ) نصف أحكام  
الشريعة .

ولم تعش ( عائشة رضي الله عنها ) بمعزل عما يحدث  
على الساحة الإسلامية ، فقد شاركت في الأحداث  
مشاركة إيجابية ، وكان لها موقف معروف ، فبعد أن  
حاصر الثوار والمتمردون بيت ( عثمان بن عفان ) وقتلوه  
ظلمًا وبغياً ، جاء الخبر إلى ( عائشة ) وهي في طريقها



إلى مكة حيث لقيها (عبيد بن أبي سلمة) فقالت له :

- ما وراءك ؟

فقال :

- قتل (عثمان رضي الله عنه) بأيدي البغاة الأشرار .

فسألته قائلة :

- وماذا صنع الناس بعده ؟

فقال :

- اجتمع رأيهم وبايعوا (علي بن أبي طالب) .

فقالت :

- قتل (عثمان) مظلوماً ، والله لأطلبن بدمه .

واجتمع عدد كبير من المسلمين طالبين الثأر لـ (عثمان) ،

فلما علم (علي بن أبي طالب) ، وكان أمير المؤمنين وخشي

أن تتفاقم الأمور ، وقال :

- إنها ستكون فتنة وسأمسك الأمر ما استمسك بيدي .

وكانت السيدة (عائشة) على جمل في هودج تراقب

ما يحدث في أثناء المعركة ، وسميت المعركة باسم

« واقعة الجمل » ، ولما انتهت المعركة لصالح (علي بن





أبى طالب) ، أمر جنوده أن يحسنوا إلى أم المؤمنين  
(عائشة) ، وقد أحسن الإمام (علي) إليها ، ولما كان  
يوم رحيلها حضر الإمام (علي) ليودعها بنفسه ،  
وأحسّت (عائشة) بما فى نفس (علي) من عتاب فقالت :  
- يا بنى ، لا يعتب بعض على بعض ، إنه والله ما كان  
بينى وبين (علي) فى القديم ، إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ،  
وإنه على معتبتي من الأخيار .

فَقَالَ (عَلِيٌّ)

- أَجَلَ وَاللَّهِ ، مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَاكَ ، وَإِنَّهَا  
لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وبقيت (عائشة رضي الله عنها) تشارك في الأحداث السياسية والاجتماعية ، وتجتهد رأيها ما استطاعت ، فإن أصابت فلها أجران ، وإن أخطأت فلها أجر واحد ، كما قال رسول الله ﷺ .

وقد توفيت (رضي الله عنها) عن عمر يناهز السادسة والستين وذلك عام سبعة وخمسين للهجرة ، وصلى عليها (أبو هريرة رضي الله عنه) ، ثم دُفنت بالبقيع مع أمّهات المؤمنين .



فلا يخلو كتابٌ من كتب الأحاديث من حديثٍ رَوَّتهُ (عائشةُ رضي الله عنها) عن رسول الله ﷺ .

ويكفي أن الرسول ﷺ أوصى المسلمين بأن يأخذوا عنها العلم فقال ﷺ :

- خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء .  
وقال ﷺ :

- كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا ( مريم ابنة عمران ) ، و ( آسية ) امرأة ( فرعون ) ، و ( خديجة بنت خويلد ) ، و ( فاطمة بنت محمد ) ، وفضل ( عائشة ) على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ..

رحم الله أم المؤمنين ( عائشة ) رحمةً واسعة ، ونفع المسلمين بسيرتها العطرة ، وجعلها قدوةً لنسائنا وبناتنا وأخواتنا .

( تَمَّتْ )

الكتاب القادم

حفصة بنت عمر بن الخطاب ( ١ )

( شرف الزواج من الرسول ﷺ )

رقم الإيداع : ٢٠٠١ / ٣٦٤٤

الترقيم الدولي : ٥ - ٥٨١ - ٢٦٦ - ٩٧٧